مجموعة الأزمات الدولية:

الانتقالي بات قوة لا يستهان بها وفرض واقعا جديدا على الأرض

أي تسوية سياسية لن تكون مستدامة إلا بإشراك المجلس الانتقالي

«الأمناء» قسم الرصد:

أكد تقرير جديد لمجموعة الأزمات الدولية أنه لم يعد ممكنا بعد اليوم التوصل إلى تسوية سياسية شاملة وسلام دائم باليمن إلا بإشراك المجلس الانتقالي الجنوبي في المفاوضات، مشيرة إلى أن المجلس الانتقالي الجنوبي بات قوة لا يستهان بها وتمكن من فرض واقع جديد على الأرض.

وقال التقرير الصادر عن مجموعة الأزمات الدولية الخميس الماضي أن: «هناك تحولات على الأرض زادت في تعقيد المسائل، مشيرة بأن اليمن منقسم اليوم إلى خمسة كانتونات للسيطرة السياسية والعسكرية».

وأضافت: «هناك الحوثيون في محافظات شمالية، وهناك القوات التابعة للحكومة التي تسيطر على أجزاء من مأرب والجوف وتعز ووادي حضرموت وشبوة وأجزاء من المهرة أيضا؛ فضلا عن محافظات يسيطر عليها المجلس الانتقالي مثل عدن ولحج وأجزاء من أبين وساحل حضرموت وسقطرى وأجزاء من المهرة، بالإضافة إلى وجود القوات المشتركة في الساحل الغربي وبالقرب من باب المندب، إضافة إلى وجود مناطق تديرها سلطات محلية».

وأوضحت أن رحى الحرب تدور على عدة جبهات، لكل منها ديناميكياتها السياسية وسلاسل السيطرة والتحكم.

المجموعات المحلية، وبعضها مرتبط على نحو غير وثيق بمعسكر الحكومة لكن تعمل بشكل مستقل عملياً، ترفض فكرة أنه قد يترتب عليها التخلي عن استقلالها الذي حققته حديثاً لحكومة مركزية، كما يقترح إطار مفاوضات الكويت الذي توصلت إليه الأمم المتحدة والذي ترغب حكومة هادي والحوثيين على حد سواء بحدوثه، ولو كان تحت حكم مختلف. وفي غياب مشاركة هذه المجموعات، فإن أي تسوية سلمية لن تكون مستدامة.

وأكدت المجموعة «أن العملية السياسية الناجحة تتطلب أمرين: أولاً، سيتوجب إقناع الأطراف أن من مصلحتها التخلي عن مطالبها القصوى، ثانياً، يتطلب التشظي السياسي والمناطقي في اليمن إعادة النظر في إطار التفاوض وفي فحوى أي اتفاق يمكن التوصل إليه».

وأشارت إلى أن هناك «إجماع دولي ويمني متزايد على أن التسوية التي حاولت الأمم المتحدة التوصل إليها بين طرفين على مدى الحرب من غير المرجح أن تترجم إلى سلام دائم. لقد بات من الواضح على نحو متزايد أنه ينبغي على الأمم المتحدة توسيع المحادثات، في الحد الأدنى لضمان مشاركة مجموعات قوية مثل المجلس الانتقالي الجنوبي، القادرة على تقويض أي تسوية. كما أن المقاربة الراهنة تستبعد المجموعات القبلية، والسلطات المحلية وجملة من الأطراف السياسية، ومجموعات النساء والشباب وغيرها من أطراف المجتمع المدني الذين سيكون دعمهم بالغ الأهمية لاستدامة أي اتفاق».

وتابعت: «إن تحقيق نصر عسكري واضح لأي طرف، بما في ذلك الحوثيين، غير مرجح على الإطلاق. علاوة على ذلك، فإن حكومة هادي، ومهما كانت ضعيفة، ما تزال السلطة المعترف بها دولياً في اليمن. ولهذه الأسباب، ينبغي على الحوثيين القبول بأن اتفاقاً تتوسط فيه الأمم المتحدة لن يؤدي ببساطة إلى نقل السلطة إليهم وتحويل الوقائع على الأرض إلى اعتراف دولي بحكمهم. بالمقابل، ينبغي على الحكومة القبول بأن مطالبها بالعودة إلى السلطة في صنعاء من خلال استسلام الحوثيين فعلياً أمر غير واقعي بالمرة. السعودية، من جهتها، لن تكون قادرة على إعلان النصر في اليمن كما قد يأمل قادة الرياض. إن مطلبها بابتعاد الحوثيين عن طهران قد يشكل هدفاً بعيد المدى لكن ليس شرطاً للتوصل إلى تسوية سياسية».

وأوضح التقرير أنه: «سيتوجب على مكونات أي اتفاق أن تعالج الوقائع الجديدة وأن تقر بأخطاء الماضي. المجموعات المحلية تثمن الاستقلال الذي اكتسبته على مدى الحرب وستقاوم الاندفاع إلى إعادة السلطة المركزية للدولة إلى صنعاء. إن عدم معالجة المظالم الاجتماعية والاقتصادية التي أشعلت الانتفاضة الشعبية في اليمن في عام 2011م وأسهمت في صعود الحوثيين سيؤدي إلى عدم الاستقرار والحرب في المستقبل».

وأكدت المجموعة في ختام تقريرها المطول أن ما كان يمكن تحقيقه سياسيا في 2016م بين طرفين باليمن، بات اليوم مستحيل أن يتحقق مع توسع قاعدة الأطراف وتغير الوقائع على الأرض، وينبغي على الأمم المتحدة إدراك ذلك للوصول إلى سلام دائم في اليمن تقبل به كافة الأطراف بعد التخلي عن تشددها في تلك المطالب المقدمة والتي ظلت متمسكة بها لسنوات.

سياسي جنوبي: الإدارة الذاتية للجنوب وجِدت لتبقى

هذا هو الحل الأمثل لأزمة اليمن.. والجنوب مقبرة للأتراك

«الأمناء» / لقاء/ الشحات غريب:

قال المحلل السياسي الجنوبي د.عبده يحيي الدباني إن الوضع في اليمن لا يزال متفجراً حربا بعد أن عجزت السياسة بطرقها غير العنيفة أن تصنع حلولا مستدامة وسلاما في اليمن.

وأضاف الدباني في تصريحات خاصة لـ«الفجر»: «لقد تحاور اليمنيون عاما كاملا أسموا ذلك الحوار بالحوار الوطني، ويعد ذلك أطول حوار، ومع هذا فقد تمخض ذلك الحوار عن هذه الحرب التي تطحن البلاد منذ ست سنوات؛ لأن القوى السياسية التي شاركت فيه نظرت إلى مصالحها الضيقة واعرضت بكل صلف عن مصلحة العباد والبلاد وجحدت قضية عادلة مشروعة اسمها قضية الجنوب».

وتابع: «أما اليوم فقد خرج الأمر من يد هذه القوى السياسية المختلفة فما كان ممكنا بالأمس لم يعد اليوم ممكنا، لقد صار الأمر بيد الإقليم والدول الكبرى».

التدخل التركي في اليمن

وحول التدخل التركي في اليمن قال: «لقد بدا واضحا في السنوات الأخيرة من خلال احتضان إخوان اليمن في تركيا والرهان عليهم وعلى الجماعات الإرهابية المرتبطة بها وبهم في عملية عودة الترك إلى اليمن من جديد، هؤلاء الأشقياء الذين غادروا مربع الانتماء الوطني والقومي إلى مربع الوهم والحلم بالخلافة التي لا توجد لها أي مقومات موضوعية في العصر الراهن؛ لأنها مسألة تاريخية وليست دينا مقدسا، لكن الأمر وما فيه هو مصالح وأطماع تتسربل بثوب الإسلام وهي منه عارية، الإسلام الذي لا غبار عليه لدى أبناء الأمة كقيم دينية وثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية وإنسانية، لقد مثلت اليمن في شمالها وجنوبها ذات يوم مقبرة للأتراك حين احتلوها مرتين مثلهم مثل أي استعمار غاشم ودخيل، ولقد شهدت مدة خلافتهم الإسلامية ضعفا وانحطاطا كبيرين على كل مستويات الحياة، مع تقديرنا لتاريخنا الوطني والقومي والإسلامي خلال تلك المدة الطويلة، لقد طالت قرون استبدادهم وتصحرت الحياة في عصور احتلالهم للبلاد العربية، فكيف لهم اليوم أن يعودوا من جديد وقد عرفهم العرب والمسلمون، وإذا كانت تركيا يهمها أمر الإسلام فعليها أولا أن تواجه إسرائيل التي تغتصب فلسطين الحبيبة، بما فيها ثالث الحرمين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم».

الشرعية تحاور الحوثي الذي طردها من صنعاء وترفض الحوار مع الانتقالي المنتصر

اتفاق الرياض

وحول اتفاق الرياض تحدث الدباني قائلا: «فلقد كان جائرا على شعب الجنوب وقضيته العادلة وثورته التحررية؛ لأنه يعيدنا إلى مربع الشراكة السياسية مع الدولة التي احتلت أرضنا ونكلت بشعبنا وغزتنا أكثر من مرة ولا تزال تتربص بنا الدوائر، ومع هذا فقد قبلت قيادتنا السياسية بهذا الاتفاق كمسألة مرحلية ومؤقتة وتقديرا لجهود التحالف العربي وإسهاما في مواجهة المد الفارسي المحموم على البلاد العربية التي يتوازى مع التربص التركي وأطماعه المنفلتة في المنطقة توازيا مع التوسع الإسرائيلي ثالثة الأثافي في المنطقة، ولكن حكومة ما يسمى بالمجلس الانتقالي الجنوبي لإدارته مؤقتا حتى انتهاء الأزمة الراهنة، ومن ثم الدخول في مفاوضات تحقيق مصير الجنوب إلى جانب القضايا الأخرى التي فجرت الحرب».

الإدارة الذاتية للجنوب

أما عن الإدارة الذاتية للجنوب فقال: «إنها وجدت لتبقى مهما كانت التحديات عاصفة والعراقيل مزروعة على طول الطريق، ولم يكن الإعلان عن هذه الإدارة نوعا من الاستباق الشرعية قد رفضت هذا الاتفاق نظريا وعمليا واستنكفت أن تحاور أو تفاوض المجلس الانتقالي الجنوبي مع أنه يمثل شعبا كاملا وقضية عادلة وحضورا واضحا على الأرض، بيد أنها تحاور وتفاوض الحوثيين الذين طردوها من صنعاء، وها هي تسلم لهم المناطق شمالا منطقه تلو الأخرى وتزودهم بالأسلحة التي زودها بها التحالف العربي، للأسف لا أرى في الأفق القريب ولا البعيد أي نجاح لهذا الاتفاق الذي نتج عن عملية قيصرية، فلم تعد هناك أي ثقة متبادلة بين الطرفين وقد طالت معاناة شعبنا بسبب هذا الهجين السياسي المختلف على نفسه، فلا نرى إلا أن يسلم الجنوب لأهله ولقيادته السياسية المتمثلة السياسي لاستقلال الجنوب، مع أن هذا أمر مشروع لشعبنا وقيادته، ولكن الإعلان عن هذه الإدارة الذاتية جاء إنقاذا لحياة شعبنا التي أمست شرعية الإخوان تتحكم بها من غير رحمة ولا إنسانية ولا أخلاق، فكيف تسلم لعدوك الظالم زمام أمورك كلها بما فيها خبزك وماءك وصحتك وضوءك وتعليمك وغير ذلك... في حين إنه يحاربك من خلالها ويفرض عليك حرب خدمات من طرف واحد ويروم تركيعك؟ وكيف يتولى أمنك من يغتال كوادرك صباح مساء بواسطة إرهابه المحلي وغيره من ألوان الطيف الإرهابي المظلم التي يتماهى معها نظام دولة ما يسمى بالشرعية؟ إن إدارة الجنوب في هذه المرحلة الفاصلة ليست سهلة وليست مفروشة بالورود، ولا هي مغنم، ولكنها مسؤولية عظيمة وصعبة تصدى لها المجلس الانتقالي الجنوبي كواجب أخلاقي وسياسي أمام شعبنا الحر الصابر.

حل الأزمة اليمنية

وأكد الدباني أن «الحل التاريخي العادل في اليمن يكمن في قيام دولتين، دولة في الشمال ودولة في الجنوب، متجاورتين متآخيتين، ترعيان المصالح المشتركة لشعب الجنوب وشعب الشمال بعد الاعتراف بأن وحدة مايو 1990م انتهت قبل زمن طويل ولم يعد لها اليوم من أثر إلا الحرب والدمار، وعلى الإقليم والمجتمع الدولي أن يدعموا هذا الحل فهو يخدم مصالح الشعبين ومصلحة الإقليم والمصالح الدولية بوجه عام».